العهد القديم مفهومه ومصادره في ضوء النظريات النقدية

الدكتور عماد خضير سلمان المحمدي

جامعة الأنبار- قسم شؤون الطلبة

المستخلص

العهد القديم هو الاسم الذي أطلقه المسيحيون على الكتاب المقدس عند اليهود ،تمييزا له عن كتاب الإنجيل ، الذي سموه العهد الجديد . وجمع المسيحيون الكتابين في كتاب واحد ،أطلقوا عليه اسم الكتاب المقدس . ويسمي اليهود كتابهم المقدس، التوراة والأنبياء والمكتوبات، ويطلقون عليه بالعبرية " تناخ תנ"ך "،والتسمية اختصار يضم الحروف الأولى من تلك الكلمات بالعبرية (תורה ، נביאים ، כתובים).

ينقسم العهد القديم " تناخ " على ثلاثة أقسام رئيسة هي :القسم الأول: التوراة התורה : تعني الشريعة ،وتشمل الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام. القسم الثاني: أسفار الأنبياء נביאים :وهي أسفار الأنبياء .والتسمية بأسفار الأنبياء نسبة لأحد أمرين : إما للإشارة إلى تأليف الأنبياء لهذه الأسفار ،أو كونها تتحدث عن بعض أنبياء بني إسرائيل.القسم الثالث: المكتوبات כתובים . وهذه الأسفار تحكي قصة بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام، إلى ما بعد العودة من الأسر البابلي إلى فلسطين، وإعادة بناء الهيكل مرة أخرى .

الديانة اليهودية ،كما هو معروف ،تطورت وتكاملت أثناء أسر اليهود في بابل . الأسفار الأولى التي تبدأ بها التوراة قد أخذت شكلها المعروف الآن ، في وجود اليهود في الأسر الذي انتهى عام ٥٣٨ ق.م. بعد أن استمر حقبة تزيد عن نصف قرن .إلا أن بعض الباحثين يرى أن العهد القديم ،بما فيه التوراة ، قد أصابه التحريف والتبديل والحذف والإضافة بما يتلاءم مع وضع اليهود إبان الأسر البابلي، وما بعده ، بمعنى أن العهد القديم دون بعد ثمانية قرون تقريبا من زمن النبي موسى، الذي يرجع تاريخه على أغلب الظن إلى القرن الثالث عشر ق.م.

اقتضت طبيعة البحث أن يتم تقسيمه على ثلاث محاور: المحور الأول ،وهو بعنوان ((مفهوم العهد القديم)) تناولت فيه مفهوم العهد القديم ،وأقسام العهد القديم وأسفاره.

أما المحور الثاني ، وعنوانه ((مصادر العهد القديم)) فقد تحدثت فيه عن مصادر العهد القديم التي استقت منها اليهودية أصولها وشرائعها. والمحور الثالث والأخير ، وعنوانه((النقد والأراء)) تناولت فيه نقد روايات العهد القديم عن طريق أراء بعض أحبارهم من الغربيين والنصارى.

الكلمات المفتاحية: العهد القديم ، التوراة ، اليهود، النظريات النقدية.

The concept and origin of The Old Testament in the light of critical theories

Dr. Imad khudhair Salman
University of Anbar
Emad_kh8@yahoo.com

Abstract

The Old Testament is the name Christians used for the Bible in the Jews, as distinct from the Bible, which they called the New Testament. Christians collected the two books in one book, called the Bible. The Jews call their holy books, the Torah, The Prophets and the Ketubot, and they call it the Hebrew Bible.

The Old Testament is divided into: Three main sections: The first section: The Torah Torah: means the law, and includes the five books attributed to Moses peace be upon him. The second section: The Prophets: The names of the Prophets are related to one of two things: either to refer to the authorship of the Prophets of these books, or to speak of some of the prophets of the Children of Israel. These books tell the story of the children of Israel after Moses, peace be upon him, until after the return of the Babylonian families to Palestine, and rebuild the temple again.

Jewish religion, as it is known, developed and integrated during the Jewish captivity in Babylon. The first books of the Torah began to take shape, now that the Jews were in captivity, which ended in 538 BC. After a period of more than half a century. However, some researchers believe that the Old Testament, including the Torah, has been misrepresented, altered, deleted and added to fit the situation of the Jews during the Babylonian families, and beyond, meaning that the Old Testament after almost eight centuries of The time of the Prophet Moses, which dates back to the thirteenth century BC.

The nature of The research required that it be divided into: three sections: The first topic, the concept of the Old Testament, which dealt with the concept of the Old Testament and the sections of the Old Testament and its travels.

The second section, entitled "Sources of the Old Testament", talks about the origins of the Old Testament, from which Judaism derived its origins and laws. The third and final topic, entitled "Criticism of the Old Testament", dealt with the critique of the Old Testament narratives through some of their inks from Westerners and Christians.

المحور الأول: مفهوم العهد القديم (הברית הישנה) The old Testament:

تدور مادة (عهد) في اللغة حول أكثر من معنى، فالعهد: كل ما عوهد الله عليه ،وكل ما بين العباد من مواثيق فهو عهد ،وقبل: العهد الوصية. والعهد: الذي يكتب للولاة ،والجمع عهود . والعهد: الموثق واليمين ،يحلف بها الرجل ،وفي التنزيل: " وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم"(١). والعهد: الحفاظ ورعاية الحرمة. والعهد: الأمان، وفي التنزيل: " لا ينال عهدي الظالمين"(٢). والعهد: بفتح العين أول المطر(٣).

أما معناه – تبعاً للدراسة الحالية – فإنه يدور حول" العهد القديم "، والمقصود به: مجموعة الكتابات التي دُونت على مدى تاريخ اليهود الطويل، المعروفة بيننا اليوم بالكتاب المقدس התנ"ך . ويتكون من الأساطير والقوانين والأشعار، والنبوءات والتاريخ، ويمثل العهد القديم الكتاب المقدس المركزي لليهودية، والقسم الأول من الكتاب المقدس للمسيحية(٤).

ومما تجدر الإشارة إليه ،أن "التوراة بصياغتها الحالية ، امتدت إليها أيادي كهنة إسرائيل على مدار عدة عصور متعاقبة بعد وفاة موسى، ولذلك فهي تستند في الأساس على أصول دينية قديمة من تراث الأنبياء، صحف إبراهيم، وتاريخ رسالات إسحاق ويعقوب ويوسف، وما حمله الكهنة من الكتاب الذي أنزله الله على موسى في جبل الطور في سيناء (التوراة الأصلية) أو باقي أسفار العهد القديم الذي يضم الكتب التي أنزلت على أنبياء إسرائيل بعد موسى، إلا أنه وكما يجمع الدارسون المعاصرون، فإن التوراة التي نزلت على موسى وباقي أسفار العهد القديم، ليست هي الكتاب المقدس، كتاب الله الكريم، سواء المنسوبة إلى موسى أو لأنبياء إسرائيل، وإنما تعرضت في القرون التالية للتحريف والتغيير والتبديل؛ بسبب عوامل شتى، والذين أعادوا كتابات كهنة ما بعد السبي، خضعوا لهوى النفس البشرية، وجمعوا ، ما أسموه ،توراة موسى ، التي فُقدت في الحروب ، من التقاليد الشعبية التي تناقلت من جيل إلى آخر ، شفوياً من الذاكرة، بالتواتر . فتغير الكثير من الأحداث، وتبدل أو اختلط ،واكتسبت فيضاً من خيال أصحابها، متأثرين بثقافات شعوب متعددة) (٥).

ولهذا فإنه لم يكن بمستغرب أن تمتد يدُ التغيير والتحريف إلى العهد القديم ، وأن يمتلئ بالأساطير والخرافات، مما تيقن جميع الدارسين له أنه "لا دراسة لأيَّ نصٍّ من النصوص إلا في صيغته الأصلية. وكتاب العهد القديم ، الذي تعود بعض أقسامه إلى القرن العاشر ق. م ،لا يمكن أن يُدرس إلا في أصوله"(٦).

يعرف العهد القديم عند اليهود بالتناخ، وهذه التسمية هي اختصار يتكون من الأحرف الأولى الساكنة لأسماء الأجزاء الثلاثة الرئيسية التي تشكل العهد القديم ،على النحو الآتي(٧).

١) توراة (t) (תורה)Torah: وتعني " التعليم (הוראה) instructionكتب أو أسفار موسى الخمسة وهي:التكوين(בראשית)Genesis، الخروج ספר שמות (Exodus) اللاويين (ספר ויקרא)Leviticus، العدد (ספר במדבר) Numbers، والتثنية(דברים) Deuteronomy

2)نفيئيم Nebiim (N) : وتعني الأنبياء(נביאים) Prophets وتتضمن الأسفار أو الكتب التاريخية(ספרים היסטורי) Historical Books من يشوع(יהושע) Joshua حتى الملوك(המלכים)Kings

3) كتوفيم Ketubim (K): وتعني الكتابات (כתבים) WRITINGS المقدسة الأخرى مثل سفر المزامير(תהלים)Psalms وسفر أيوب(איוב) Job.

أما عن سبب التسمية بهذا الاسم؛ فإنها ترجع إلى ما جاء في سفر الخروج من إشارة "فأخذ موسى الدّم ورشة على الشعب. وقال:" هذا هو دمُّ العهد الذي عاهدكم الرب به على جميع الأحوال"(٨).

وبعضهم أرجعها إلى ما جاء في سفر إرميا :" وستأتي أيام أعاهد فيها بيت إسرائيل وبيت يهوذا عهداً جديداً لا كالعهد الذي عاهدته آباءهم يوم أخذت بأيديهم وأخرجتهم من أرض مصر ؛ لأنهم نقضوه مع أني عاملتهم بالحسنى. أما العهد الجديد الذي أعاهد به بيت إسرائيل بعد تلك الأيام، فهو هذا: أجعل شريعتي في ضمائرهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا"(٩).

وممّا سبق يتبين لنا أن العهد القديم سُمي بذلك تمييزاً له عن العهد الجديد الذي يطلق على الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل، ومجموعة الرسائل، ورؤيا يوحنى اللاهوتي، ومجموعهما يطلق عليه: الكتاب المقدس (١٠).

وقد استخدم المسيحيون هذا المصطلح في العصور التي أعقبت ظهور المسيح؛ حتى يميزوا كتاب اليهود عن أناجيلهم، وأعمال رسلهم، ورسائلهم التي أطلقوا عليها اسم العهد الجديد(١١).

والعهد القديم نسختان: النسخة الأولى هي المعتمدة من أغلب الطوائف اليهودية عامة، ومعهم طوائف النصارى. والنسخة الثانية هي التي تنفرد بها طائفة السامرة (إحدى طوائف اليهود). وقد نُسخ العهد القديم أكثر من مرة ويختلف تكوين العهد القديم بحسب كل نسخة من النسختين المشار إليهما: النسخة العامة ونسخة طائفة السامرة على النحو الآتي(١٢):

أولاً: نسخة اليهود والنصارى:

تتكون هذه النسخة من أربعة وعشرين سفراً طبقاً للأصل العبراني ،وتسعة وثلاثين سفراً طبقا للنسخة البروتستانية، وثلاثة وأربعين سفرا طبقا للنسخة الأرثوذكسية، وستة وأربعين سفراً طبقا للنسخة الكاثولوكية. قسمها علماء الأديان على أربع مجموعات"(١٣).

المجموعة الأولى:التوراة (תורה)Torah: تعني الشريعة أو الناموس وتشمل الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام. وتسمى أيضا:" البنتاتيك" (Pentateuch)، وهي كلمة يونانية نسبة إلى "بنتا" وتعني خمسة. أو الأسفار الخمسة(١٤). وهذه الأسفار هي:

١. سفر التكوين ويسمى الخليقة ראשית(Genesis): ويتحدث عن خلق السماوات والأرض، وعلى آدم، وعن الأنبياء الذين جاءوا من بعده، إلى موت يوسف عليه السلام.

٢. سفر الخروج ספר שמות (Exodus): ويتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام، إلى خروجهم من مصر، وما حدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام.

٣. سفر اللاويين أو سفر الأحبار ספר ויקרא(Leviticus) : وهو نسبة إلى "سبط بني لاوي بن يعقوب" الذي من نسله موسى وهارون عليهما السلام. ويتضمن هذا السفر أمورا تتعلق بالكهانة وببعض الشعائر الدينية الأخرى.

٤. سفر العدد ספר במדברNumbers: وهذا معني بعدد بني إسرائيل، ويتضمن توجيهات وحوادث حدثت من بني إسرائيل بعد الخروج.

٥. سفر التثنية أو الاستثناء דברים Deuteronomy: ويعني تكرار الشريعة، وإعادة الأوامر والنواهي عليهم مرة أخرى(١٥).

وسفر التثنية דבריمDeuteronomy: وهي تسمية للسفر الخامس والأخير من أسفار التوراة ،والتي يُجمع نقاد الكتاب المقدس من الغربيين على أنها كتبت في أزمنة مختلفة وبأيدٍ مختلفة، وأن موسى لم يكتبها بنفسه، والكلمة بهذا الاسم تعني "القانون الثاني Second" Law .ويقول كاتب المادة في دائرة المعارف اليهودية إن هذه التسمية "Deuteronomy" أعطيت خطأ في التوراة السبعينية "Septuagint" ،وعند ترجمة الفقرة ١٨ في الإصحاح ١٧ وهي : (وعندما يجلس على كرسي مملكته، يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة في كتاب من عند الكهنة اللاويين، فتكون معه، ويقرأ فيها كل أيام حياته، لكي يتعلم أن يتقي الرب إلههُ ويحفظ جميع كلمات هذه الشريعة وهذه الفرائض ليعمل بها) ،وذلك لأن الدلالة التي تتضمنها الكلمة في اللغة العبرية، وفي توراة المشنأ ليست بمعنى قانون ثانٍ (Second law) ولكن نسخة أخرى من القانون(a second copy of law) ويعرف هذا السفر في العبرية بـ "ديباريم". وهي بهذا المعنى مأخوذة من الكلمة الثانية " من الآية الأولى ، في الإصحاح الأول ،من هذا السفر ، باللغة العبرية " אלה הדברים ..." وتقرأ " ادفاريم " تقابها كلمة كلام ، التي هي الكلمة الثالثة ، في النسخة العربية .وهذا هو نصها:(هذا هو الكلام الذي...) (١٦).

المجموعة الثانية: أسفار الأنبياء (נביאים نفيئيم) Prophets :

وهذه الأسفار تحكي قصة بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام، إلى ما بعد العودة من السبي البابلي إلى فلسطين، وإعادة بناء الهيكل مرة أخرى (١٧).

وهي اثنا عشر سفراً كما يلي:

١. سفر يوشع بن نون יהושע (Dosha-Josue).
٢. سفر القضاة שופטים (Judges).
٣. سفر راعوث רות (Ruth).
٤. سفر صموئيل الأول שמואל1 (Samuel. 1).
٥. سفر صموئيل الثاني שמואל2 (Samuel. 2).
٦. سفر الملوك الأول המלכים1 (Kings) .
٧. سفر الملوك الثاني המלכים2 (Kings. 2).
٨. سفر أخبار الأيام الأول דברי הימים1 (Chronicles1) .
٩. سفر أخبار الأيام الثاني דברי הימים2 (Chronicles2) .
١٠. سفر عزرا עזרא - (Esdra – Esra) .
١١. سفر نحمياנחמיה، ويسمى السفر الثاني لعذرا (Nehmea).
١٢. سفر أستيرאסתר (Esther)(١٨).

المجموعة الثالثة: الأسفار الشعرية، أو أسفار الأناشيد، وعددها خمسة أسفار هي:

١. سفر أيوب איוב (Job) .
٢. مزامير داود תהלים (Psalms) .
٣. أمثال سليمان משלי (Proverbs) .
٤. الجامعة،من كلام سليمان קוהלת (Ecclesiastes) .
٥. نشيد الإنشاد لسليمان שיר שירים (Song of Solomon) .

وتتحدث هذه الأسفار عن مواعظ وأناشيد بعضها ديني وبعضها غزلي، وهي مصوغة صياغة منظومة(١٩).

المجموعة الرابعة : أسفار الأنبياء ، وعددها سبعة عشر سفراً وهي:

١. سفر إشعياישעיה (Isaiah – Isaias) .
٢. سفر إرميا ירמיה (Jeremiah) .
٣. سفر مراثي إرمياאיכה (Lamentations) .
٤. سفر حزقيال יחזקאל (Ezechielj- Ezekiel) .
٥. سفر دانيال דניאל (Danial) .
٦. سفر هوشع הושע (Hosea – Osee) .
٧. سفر يوئيل יואל (Joel).
٨. سفر عاموس עמוס (Amous) .
٩. سفر عوبديا עובדיה (Obadiah – Abadias) .
١٠. سفر يونان 'ונה (Jonah – Jonas) .
١١. سفر ميخاميכה (Micah – Micheas) .
١٢. سفر ناحومנחום (Nahum) .
١٣. سفر حبقوقחבקוק (Habacuc – Habakkuk) .
١٤. سفر صفنياצפניה (Zephaniah – Sophonias) .
١٥. سفر حجايחגי (Haggai – Aggeus) .
١٦. سفر زكرياזכריה (Zechriah) .
١٧. سفر ملاخيا أو ملاخימלאכי (Malachi) .

هذه الأسفار التسعة والثلاثون تشكل ما يسمى بالعهد القديم (التناخ)، طبقا للأصل العبراني، وهي التي ارتضاها جمهور البروتسانت من النصارى.

وهناك مجموعة أسفار يهودية أخرى تسمى: " الأسفار الخفية "(٢٠). بعضها زادت به الترجمة اليونانية السبعينية(٢١) عن الأصل العبراني أو العبري، وأقر بها الكاثوليك، وأقر ببعضها الأرذوذكس(٢٢).

والأسفار التي زادت بها الترجمة السبعينية عن الأصل العبري هي:

١. سفر طوبيا טוביאס (Tobias).
٢. سفر الحكمة חכמה (Wisdom) .
٣. سفر المكابيين الأول מכבים הראשון (Maccabees The first) .
٤. سفر المكابيين الثاني מכבים השני (Maccabees The second) .
٥. سفر المكابيين الثالث מכבים שלישי (Maccabees The Third) .
٦. سفر المكابيين الرابع מכבים שוב (Maccabees The forth) .
٧. سفر يهودت ג'ודית (Judith) .
٨. سفر الكهنوت أو سفر الحكمة כנסייתי (Ecclesiastic).
٩. سفر الأطفال الثلاثة.
١٠. سفر سوزان.
١١. سفر بل والتنين.
١٢. أسفار ثلاثة منسوبة إلى عزرا.

بعض الزيادات في سفر دانيال.

ويطلق اليهود على الأسفار التي تزيد بها الترجمة السبعينية عن الأصل العبري-وعلى أسفار أخرى غيرها " الأسفار الخفية "، وهي لا تدخل عندهم في العهد القديم، وإن كان بعضها – رغم أنه خفي – مقدسا ومعتمدا عند الأحبار والربانيين(٢٣).

ثانياً: نسخة السامرة(٢٤):

وتتكون من سبعة أسفار فقط من ضمن كل الأسفار السابقة، وهذه الأسفار السبعة هي:

١. التكوين ראשית (Genesis).
٢. الخروج ספר שמות (Exodus) .
٣. الأحبار ספר ויקרא (Leviticus) .
٤. العدد ספר במדבר (Numbers) .
٥. التثنية דברים (Deuteronomy) .
٦. يوشع יהושע (Joshua – Josue) .
٧. القضاة ספר שופטים (Judges) كما أنها تعّد سفري (يوشع، القضاة) سفرين تاريخيين فحسب(٢٥)، وتختلف أيضا نصوص أسفار تلك النسخة عن نسخة اليهود والنصارى اختلافا بينا(٢٦).

وأسفار العهد القديم تنقسم على:

أولاً:التوراة، وتشتمل على خمسة أسفار موسى.

ثانياً: الكتب النبوية وتنقسم على قسمين:

أ- الأنبياء المتقدمون وهم الشوع / القضاة/ صموئيل/ الملوك).

ب- الأنبياء المتأخرون وهم (أشعيا، أرميا، حزقيال، وهوشع، يوئيل، عاموس، ميخا، ناحوم، حجّي، زكريا).

ثالثاً: الكتب التاريخية، وتشمل: المزامير، والأمثال، ونشيد الأناشيد، ومراثي أرميال، وأخبار الأيام.

المحور الثاني: مصادر العهد القديم:

تستقي اليهودية أصولها وشرائعها من كتابين أساسيين هما (٢٧):

الكتاب الأول: العهد القديم أو التوراة الكتابية.

الكتاب الثاني: التلمود أو التوراة الشفوية.

ومع أن اليهود قد اختلفوا في تحديد عدد أسفارهم إلا أنه لا يوجد اختلاف بين العلماء في ترتيب أسفار التوراة على النحو الآتي(٢٨): التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، وذلك فيما يتعلق بالجزء الأول. ويوجد تقسيم تقليدي للجزء الثاني إذ يقسم على الأنبياء الأوائل والأنبياء الأواخر، ثم قسمه الأنبياء الأواخر إلى أنبياء كبار وأنبياء صغار، وتضم أسفار الأنبياء الأوائل يشوع والقضاة وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني. ويضم الأنبياء الأواخر الكبار: إشعيا وإرميا وحزقيال، ويضم الأنبياء الأواخر الصغار مجموعة الاثني عشر مرتبين على النحو الآتي: هوشع، يوئيل، عاموس، يونان،ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي.

أما فيما يتعلق بالقسم الثالث وهو المكتوبات، نجد أنه يشتمل على أسفار المزامير، أيوب، الأمثال، راعوث، نشيد الإنشاد، الجامعة، المراثي، أستير، دانيال، أخبار الأيام الأول والثاني، عزرا، نحميا، وبالنسبة لهذا القسم الأخير توجد بعض الاختلافات في ترتيب أسفاره عند علماء نقد الكتاب المقدس.

وفي هذا الصدد يوضح الجدول رقم (١-١) تنظيم الأجزاء الثلاثة الرئيسية التي تشكل العهد القديم (التناخ תנ"ך) من حيث المحتويات والتاريخ المرجح لكتابة كل جزء منها.

الجدول رقم (١-١)

تنظيم العهد القديم (التناخ ،الكتاب العبري עברית Hebrew) (٢٩)

الاسم	المحتويات	التاريخ المرجح لكتابتها
التوراة	أسفار موسى الخمسة ويطلق عليها البنتاتيكPentateuch : التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية.	القرن الخامس – القرن الرابع قبل الميلاد
الأنبياء	الأنبياء الأوائل : يشوع، القضاة، صموئيل الأول والثاني، والملوك الأول والثاني. الأنبياء الأواخر: إشعياء، إرميا، حزقيال، ومجموعة الأنبياء الصغار الاثنا عشر (موشع – ملاخي)	القرن الثالث قبل الميلاد
المكتوبات	أسفار المزامير ، أيوب، الأمثال، راعوث، نشيد الإنشاد، الجامعة، المراثي، أستير، دانيال، أخبار الأيام الأول والثاني، عزرا، ونحميا	حوالى عام ١٠٠ بعد الميلاد

وتتألف التوراة من خمسة كتب أو أسفار، تنسب إلى موسى، وتوصف بأنها أنزلت عليه من الله في طور سيناء، وتغطي هذه الأسفار الخمسة مدة من التاريخ تبدأ مع بدء الخليقة، وتنتهي بوفاة موسى على جبل "نبو" في شرق الأردن حوالي سنة ١٣٠٠(٣٠). وتعرف هذه الكتب أو الأسفار الخمسة لموسى(٣١) عند اليهود بالتوراة (القانون Law)، كما تعرف لنا بالـ "بنتاتيك" Pentateuch(وهذا الاسم مشتق من اليونانية Greekيث تعني Penta : خمسة، وتعني Teuchos: كتب أو لفائف. أي الكتب أو لفائف الأسفار الخمسة).

وقد أطلق اليهود قديماً على الأسفار الخمسة أسماء خاصة لا تشير إلى محتواها العام؛ بل هي عبارة عن الألفاظ التي يبدأ بها كل سفر من الأسفار الخمسة. فالسفر الأول يبدأ بلفظ (بريشيت = في البدء) ،والسفر الثاني (شيموت = أسماء) ،والسفر الثالث (فايقرا= ودعا)، والسفر الرابع (بامدبار = في البرية)، والسفر الخامس (دبريم = كلمات) (٣٢). وهذه هي التوراة، بأسفارها الخمسة، وتتابع في شكلها الذي بين أيدينا على النحو الآتي:

(أ) سفر التكوين:

هو السفر الأول من أسفار التوراة ويطلق عليه سفر الخلق نظرا لاشتماله على قصة خلق العالم وخلق الإنسان الأول(٣٣). ويسمى في الترجمة السبعينية(٣٤)Genesis أي "التكوين أو الخلق" كما يسمى في اللغة العربية. ويتألف سفر التكوين من خمسين إصحاحاً، تحكي في خطوطها العريضة أربع قصص رئيسية: الأولى قصة خلق السماوات والأرض والإنسان (من الإصحاح الأول حتى الإصحاح الثالث). والثانية تاريخ آدم ممثلاً في قصة "قابيل وهابيل"، ونوح، والطوفان، وما كان من أمر أبنائه بعد الطوفان: سام، وحام، ويافث

(من الإصحاح الرابع وحتى الإصحاح الحادي عشر). والثالثة قصة إبراهيم منذ مولده وحتى وفاته (من الإصحاح الثاني عشر حتى الإصحاح الخامس والعشرين). وأما القصة الرابعة والأخيرة، فهي تتناول كل من يعقوب ويوسف عليهما السلام حتى موت يوسف ودفنه في مصر (من الإصحاح السادس والعشرين حتى الإصحاح الخمسين).

(ب) سفر الخروج:

هو السفر الثاني من أسفار التوراة، ويسمى في الترجمة السبعينية Exodus أي "الخروج" كما يسمى في اللغة العربية، في إشارة إلى الموضوع الرئيسي للسفر وهو خروج بني إسرائيل من مصر.

ويقع سفر الخروج في أربعين إصحاحاً، ويعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر وقصة موسى ورسالته وخروجه مع بني إسرائيل وتاريخهم في أثناء مرحلة "التيه" التي قضوها في صحراء سيناء واستغرقت أربعين عاماً، وهي التي يشير إليها القرآن الكريم إذ يقول في الآية رقم (٢٦) من سورة المائدة:" قال فإنها محرمة عليهم" (أي أرض الميعاد، وهي بلاد كنعان التي وعدهم الله بها)" أربعين سنة يتيهون في الأرض". وبجانب هذه القصص يشتمل سفر الخروج على طائفة من أحكام الشريعة اليهودية في العبادات والمعاملات والعقوبات... وما إلى ذلك(٣٥).

(ج) سفر اللاويين:

هو السفر الثالث من أسفار التوراة، ويسمى في الترجمة السبعينية Leviticus أي "اللاويين" كما يسمى في اللغة العربية. ويستمد السفر اسمه من مضمونه العام حيث يهتم بالهيكل وسدنته من اللاويين نسبة إلى "لاوي" الابن الثالث ليعقوب عليه السلام وأحد أسباط بني إسرائيل(٣٦). ويسمى أيضا سفر الأحبار؛ نظراً لأن الشرائع والطقوس الكهنوتية تشغل فيه المكان الأول. ويحتوي هذا السفر على كثير من التشريعات والوصايا والأحكام، مثل كفارات الذنوب، والأطعمة المحرمة، والأنكحة المحرمة، والطقوس والأعياد والنذور والطهارة، كما يحتوي كثيراً من الأمور المتصلة بالعادات والأوامر الدينية التي يستحق من اتبعها الثواب ومن خالفها العقاب"(٣٧).

ويتألف هذا السفر من سبعة وعشرين إصحاحا تحتوي على التعاليم الدينية الموجهة لعامة بني إسرائيل وتختص بواجباتهم الدينية والمدنية. ومن الملاحظ أن نصوص هذا السفر تتكامل من حيث وحدة الموضوع مع نصوص الجزء الأخير من السفر الذي يسبقه (سفر الخروج) ومع معظم نصوص السفر الذي يليه (سفر العدد)؛ ولذلك، يطلق علماء الشريعة الإسرائيلية على هذا الكل المتكامل اسم "القانون الكهنوتي".

(د) سفر العدد:

هو السفر الرابع من أسفار التوراة، ويتضمن ستة وثلاثين إصحاحاً. ويعرف هذا السفر في الترجمة السبعينية باسم Numberi أي "العدد" كما يسمى في اللغة العربية.

ويسمى هذا السفر بالعبرية بامدبار" نسبة إلى افتتاحية السفر. ولقد سمي هذا السفر بالعدد في الترجمة السبعينية لأنه يتضمن إحصائيات عن بني إسرائيل في الإصحاح الأول إلى الإصحاح الرابع عند بداية تجواله في البرية وفي الإصحاح السادس والعشرين في نهاية فترة التيه(٣٨).

فقد تضمن معظم هذا السفر إحصائيات عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم وكثير مما يمكن إحصاؤه من شؤونهم، حيث تناول تعدادات ومعلومات مبنية على أعداد تتعلق

بالذبائح وعدد المدن والقرى. وبجوار هذا العد، يشتمل هذا السفر أيضا على تفاصيل تصف الشعب الذي رحل مع موسى في الصحراء، ويتضمن بعض الأحكام التي تتعلق بطائفة من العبادات والمعاملات وبعض الأحكام التي تنسب إلى موسى، وبعض التشريعات الخاصة ببني إسرائيل كالكفارة والغبرة والنذور.

(هـ) سفر التثنية:

هو السفر الخامس والمتمم لأسفار موسى الخمسة (التوراة) ويسمى في الترجمة السبعينية Deuteronomium أي "التثنية" كما يسمى في اللغة العربية.

ويسميه بعض اليهود "سفر التوبيخ" لما فيه من اللوم والتعيف لهؤلاء القوم؛ لانحرافهم وزيغهم عن شريعة الرب(٣٩).

وسفر التثنية معناه الإعادة والتكرار لتثبيت التشريعات والتعاليم، ويطلق عليه أحياناً "تثنية الاشتراع". ويبدأ سفر التثنية بسرد تاريخ بني إسرائيل من وقت خروجهم من مصر إلى فترة التيه، ثم قدم صياغة جديدة للوصايا العشرة. وفي هذا السفر أعيد الكلام عن الأطعمة الحلال والحرام، وعن نظام القضاة والملك عند بني إسرائيل، وتحدث هذا السفر وعن الكهنة والنبوة، وتحدث عن انتخاب يشوع بن نون خلفا لموسى، وترجع أهمية هذا السفر إلى أنه مصدر للتشريع اليهودي، إذ اعتمد عليه كتاب المشنا في مباحث كاملة خاصة بقوانين الأحوال الشخصية والقوانين الجنائية.

ويشتمل هذا السفر على أربعة وثلاثين إصحاحا، وينتهي بذكر موت موسى ودفنه في جبال "مؤاب"، إذ ورد في الفقرتين الخامسة والسادسة من الإصحاح الرابع والثلاثين من هذا السفر:" فمات هناك موسى، عبد الرب، في أرض مؤاب: بأمر الرب. وتم دفنه في الوادي، في أرض مؤاب، تجاه بيت فاعور، ولم يعرف أحد قبره إلى يومنا هذا".

وبهذا ينتهي الجزء الأول من العهد القديم بسفر التثنية، وإن كان العلماء يضيفون إلى هذا الجزء سفر "يشوع"، ليس فقط على أساس أن هذا السفر الأخير هو امتداد للأسفار الخمسة التي تسبقه، وإنما أيضا على أساس أن المصادر التي استخدمت في هذه الأسفار هي المصادر نفسها التي استخدمت في سفر "يشوع"(٤٠). وبتحليل نصوص التوراة يتضح أنها ترجع إلى مصادر أساسية مستقلة بعضها عن بعض(٤١)، لكل مصدر مميزاته وأسلوبه وطريقته الخاصة في تناول الموضوعات ونظرته الخاصة للإله.

وفي هذا الصدد يوضح الجدول رقم (١-٢) ترتيب هذه المصادر والتواريخ الخاصة به.

الجدول رقم (١-٢)

مصادر التوراة الأربعة بحسب الترتيب وتواريخها(٤٢)

الترتيب	المصدر	التاريخ
١	المصدر اليهوي: יהוהי(J) Yahwist	حوالي عام ٩٥٠ قبل الميلاد
٢	المصدر الإيلوهيمي:אלוהימי (E) Elohist	حوالي عام ٨٠٠ قبل الميلاد
٣	المصدر التثنوي: דברימי (D) Deuteronomy	حوالي القرن السابع قبل الميلاد
٤	المصدر الكهنوتي : כוהנימי:(P) Priestly	حوالي عام ٥٠ قبل الميلاد

وقيما يتعلق باكتشاف وعدم محدودية مصادر أسفار موسى الخمسة (بنتاتيكPentateuch)، يذكر "ويرنراشميدت"(٤٣)Werner Schmidt أن الانتقال من اسم إلى اسم آخر من الاسمين الإلهيين –إلوهيمELOHIM (الرب God) ويهوه YAHWEH– قد تم الإشارة إليه أحياناً في العصور القديمة وبخاصة في العصور السابقة للقرون الوسطى وقد أجمع غالبية المفسرين والمؤرخين على وجود هذه المصادر الأربعة(٤٤):

تصاحبها اختلافات تسهل التمييز بينها، وبيانها(٤٥):

١- المصدر اليهوي יהוהי (Jahwist): ويرمز له بالرمز "جي J"(٤٦)، سمي بذلك لأن رواياته التاريخية التي تتحدث عن إله إسرائيل تستخدم الاسم الرباعي "يهوه"، ويفترض أكثر العلماء أنه يلفظ بكسر الواو؛ أي يهوه Yahweh. وتبدو مهمة هذا الإله أكثر اهتماما بقبيلة "يهوذا"ودولتها الجنوبية في رواياته المختلفة، دون سائر بني إسرائيل(٤٧).

٢- المصدر الإيلوهيمي אלוהימי(elohist):ويرمز له بالرمز أي E(٤٨). وسمي هذا المصدر بهذا الاسم نسبة إلى "إيلوهيم,Elohim، أو "إيل" في حديثه عن الله. ويصب "إلوهيم" جل اهتماماته على القبائل والأراضي التي تقع في شمال البلاد، مثل قبائل "إفرايم"، و" منسي Mansseh، وبنيامين(٤٩) (المملكة الشمالية).

٣- المصدر التثنوي דברימי (سفر التثنية Deuteronomy)דברים:ويرمز له بالرمز "دي D":

وسمي بذلك نسبة إلى سفر "التثنية" المتميز بأسلوبه الخاص. ويعّد سفر "التثنية" خلاصة عقائدية لكل التعاليم. وتتمحور الفكرة المركزية فيه عن فكرة "الاختيار"، فبنو إسرائيل هم "شعب الله المختار" المرتبط بالرب بميثاق العهد(٥٠).

٤- المصدر الكهنوتي (Priestly) כוהנים ويرمز له بالرمز "بي P"(٥١):

وقد سمي بذلك لأنه يركز على الشرائع والطقوس التي كان يختص بها الكهنة. وقد حدده نقاد للتوراة بأنه كل ما لا يمكن أن ينسب إلى J أو E أو D وفي الوقت نفسه يهتم اهتماماً خاصاً بأحكام الطهارة وأحكام تقديم القرابين. وبتمييز النقاد لهذه المصادر على هذا النحو يمكن أن ندون بعض الملاحظات على المصادر الأربعة. ومن أهمها ما يأتي:

أولاً: أجمع العديد من النقاد المختصين بالكتاب المقدس على أنه ليس لموسى عليه السلام أي يد – على الإطلاق – في كتابه أسفار التوراة، وأن التوراة كانت – حصراً – من عمل كتاب جاءوا بعد لموسى(٥٢).

ثانياً: على الرغم من أن النص التوراتي اجتمعت على كتابته أياد كثيرة ،إلا أنه يسهل التمييز بينها(٥٣)، لأن كلا منها كتب تحت ظروف تاريخية مختلفة ،لإبداء وجهات نظر دينية سياسية مختلفة(٥٤).

ثالثاً: يكاد يكون هناك إجماع بين النقاد على أن هذه المصادر أربعة فقط ، ويظهر أنّ بعض الباحثين أضاف مصدراً خامساً، وقالوا: إنه المصدر الأقدم للتوراة. ويرجع تأليفه إلى سنة ٩١٦-٨٧٥ ق. م، ورمز له بالرمز "K" غير أنه يحتوي على جزء صغير من التوراة(٥٥).

رابعاً: إن بعض هذه المصادر يحدث فيه اندماج أحيانا بين مصدرين، نظرا لوجود صلات وثيقة على المستوى الديني واللغوي والتاريخي، مما يجعل بعض النقاد يعزون سفرا ما من الأسفار إلى هذين المصدرين المندمجين مع بعضهما البعض فيأتي ذكره متكرراً، وقد

حدا ذلك ببعض النقاد إلى إيجاد ما يسمى بالتقليد اليهلوي (ي آ) (تعبيراً عن اندماج اليهوي مع الإيلوهيمي) (٥٦).

خامساً: إن العنصر الرئيسي في فصل النصوص التي تنتمي إلى مصدر ما من المصادر الأربعة يعتمد على التفاصيل اللغوية، ثم يأتي بعد ذلك العامل الديني والأيدلوجي(٥٧).

سادساً: إن النصوص المنسوبة إلى مصدر ما من المصادر عرضة للزيادة والنقصان، بحسب قبول بعض النظريات أو رفضها(٥٨).

يبدو هناك تباينٌ واضحٌ في تناول المصادر الأربعة لبعض القضايا التشريعية، مما جعل الباحثين يتوصلون إلى أن هذا من قبيل التطور التاريخي للنظم التشريعية، وقد أقر "جراف" و "فلهاوزن تآلف التثنوي مع اليهوي مع بعض أفكار "الإيلوهيمي"، لكنه على العكس من ذلك مع المصدر "الكهنوتي" ولذا فقد أعّد "الكهنوتي" أحدث هذه المصادر زمنا، وأعدّ المصدرين "اليهوي" و "الإيلوهيمي" أقدم من "التثنوي" – وهذا يظهر واضحا في المواد القانونية، كمركزية العبادة، أو النظر إلى القرابين ومن يقدمها، أو الأعياد. وهذه القوانين وتباينها بين المصادر كانت تشير إلى قدم "اليهوي" و "الإيلوهيمي" وإلى أن "التثنوي" سابق على "الكهنوتي"، وأصبح ينظر إلى "الكهنوتي" على أنه أحدث المصادر زمنا بعد ما كان سائدا عند الباحثين – قبل ستينيات القرن التاسع عشر – كونه أقدمها، وتسميه الوثيقة الأساسية. ومن ثم كان الترتيب من الأقدم إلى الأحدث وحدودها تقريبا هي : اليهوي، ثم الإيلوهيمي، ثم التثنوي، ثم الكهنوتي(٥٩).

وأخيراً : تردد عند كثير من النقاد عزو تاريخ تلك المصادر إلى حقب زمنية عُرف بها "بنو إسرائيل" على مدار تاريخهم؛ كأن يعزو أحدهم المصدر الكهنوتي- مثلا – بقوله :" إنه وجد في فترة اليهود، ولم يكن موجودا في مرحلة بني إسرائيل، أو أن اليهوي– مثلا – كان موجودا في عهد الموسويين"(٦٠).

المحور الثالث: النقد والأراء:

لقد تعرض النقد القديم في القرن العشرين الميلادي إلى انتقادات كثيرة تقول:" إن العهد القديم (التوراة) كسجل تاريخي، ينظم الأساطير الدينية اليهودية، وأن ما جاء في الأسفار الخمسة الأولى فيه (البنتاتويخ) أي أسفار موسى، هي أساطير منقولة عن القبائل اليهودية المختلفة، والتي جاءت بعد المنفي خلال النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد"(٦١).

وقد ظل العهد القديم لقرون عديدة يحظى بالقدسية والقبول. وقد عد قراء الكتاب المقدس العبري – كأمر مفروغ منه – أن الكتب المقدسة كانت وحياً مقدساً، وتاريخاً دقيقاً في الوقت نفسه، أوحى الله بها مباشرة إلى عدد كبير من الحكماء، والأنبياء، والكهنة من بني إسرائيل، وافترضت المراجع الدينية الرسمية – سواء اليهودية، أو النصرانية-بشكل طبيعي أن كتب موسى الخمسة إنما أنزلت عليه، وأنه قام بكتابتها بنفسه، وذلك قبيل موته مباشرة.

وظل الأمر نحو ما يقرب من عشرة قرون، وذلك لأن الكنيسة أحكمت قبضتها الحديدية على كل ما يخص الدين، واحتكرت لنفسها سلطة النظر فيه، ومن يخالف ذلك تحل به اللعنة(٦٢). غير أنه في القرن الثاني عشر الميلادي، في العالم الغربي، أحدث بعض أحبار اليهود والنصارى جدلاً طفيفاً حول العهد القديم، خاصة بعد أن قرؤوا كتابات العلماء والمفسرين المسلمين التي تناولت العهد الدقيق بالنقد والتحليل.

هذا الجدل حدا ببعض أحبارهم من الغربيين إلى نقد روايات العهد القديم، وكانت البداية على يد "ابن عذرا" Aben Ezra (١١٦٧م) (٦٣).

وبعد فترة من ذلك التاريخ، نشر القس "ريتشارد سيمون Simon Richard (١٩٧٨م) (٦٤) كتاب:" التاريخ النقدي للعهد القديم" Historie critique du vieux testament" وعدّ بهذا العمل المؤسس لعلم مداخل النقد التاريخي للعهد القديم "وقد حدد فيه مجموعة من الاستبعادات التاريخية والمكررات والاضطرابات في القصص واختلافات الأسلوب، واستبعد نسبة مجموع ما في العهد القديم إلى مؤلف واحد. وقد أحدث هذا الكتاب وأنذاك فضيحة للكنيسة ولآباء الكنيسة؛ وذلك لأنها احتكرت لنفسها سلطة النظر في الكتب المقدسة(٦٥).

وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر جاء "أندرياس مازيوس. " A.masius" (١٥١٤-١٥٧٣) (٦٦) فأظهر التكرار والتناقضات الموجودة في التوراة، وأوضح أن التوراة الحالية،كما هي موجودة لدينا ،لا تعود إلى عصر موسى، وأنها بلا شك عمل متأخر اعتمد على مذكرات موسى، وأضيف إليها من مصادر أخرى.

وفي القرن السابع عشر سادت رؤية نقدية جديدة تعتمد على الرؤية الفلسفية، ظهرت على يد الإنجليزي "توماس هوبز" T.Hobbes (١٥٨٨-١٩٨٩م) (٦٧). والهولندي "باروخ سبينوزا " Spinoz A" (١٦٣٢ – ١٦٧٧م) (٦٨) في دراسته الشهيرة:" رسالة في اللاهوت والسياسة" (politicus theologico Tractatus).

وبالنقد الفلسفي الذي قدمه هوبز وسبينوزا تطور أسلوب النقد، حتى سادت الرؤية بأن موسى ليس هو كاتب التوراة، حتى إنه يمكن القول بعدم وجود توراة حقيقية – وبعد أن سادت تلك الرؤية – أثيرت تساؤلات حول كاتب أو كتاب التوراة، وزمن أو أزمنة تدوينها، وهل يمكن الوصول إلى بقايا التوراة الأصلية(٦٩)؟

فأما عن أسبينوزا، فقد أثار بمؤلفاته – في مواجهة البروتستانتية – حركة نقدية لم تقتصر على فرنسا وهولندا فحسب، بل عمت أوربا بأجمعها، لأنها صادفت مخاض الحركة الإصلاحية السياسية والدينية والاجتماعية.

ومن أهم نتائج هذه الحركة أنها جعلت النص المقدس شأنه شأن أي نص، يمكن نقده والنظر فيه، على اعتبار أنه كتاب قام بتدوينه أناس كثيرون على مدى القرون، وإن كان مضمونه ينسب إجمالا إلى موسى عليه السلام، إلا أنه يتضمن عناصر تاريخية ولغوية سبقت بكثير الفترة التي اعتقد أنها تنسب إليها، وأخرى تأخرت عنها بكثير. نتيجة لذلك، اشتعل الجدل بين المذاهب، وظهرت عديد من الكتابات النقدية واللاهوتية. ويكفي الرجوع إلى المؤلفات التي كتبت في هذه الفترة للدلالة على ذلك(٧٠). والتي من أهمها:

- تاريخ العقيدة Histoire des dogmes (1886-1889)
- تاريخ الأدب المسيحي القديم Histoire de l'ancienne literature chretiene (1906-1916).
- دراسات في العهد الجديد Etudes sur le Nouveau Testamen) 1906–1916
- مجلة تعليم الكتاب المقدس Loisy (1857-1940). Revue L'EnseignementBiblique.
- تاريخ لاهوتي من العهد القديم Histoire 'du Canon de L'AncienTestamnent 1891.

- تاريخ لاهوتي من العهد الجديد Histoire du Canon du Nouveau Testament 1891.
- تاريخ تحرير نص العهد القديم et des versions de l'AncienTestament Histoire critique du texte 1892.
- الإنجيل والكنيسة: مقدمة عن ترجمات كتب القديسين(L'Evangil et l'Eglisetraductions critiques des livres Saints) (١٩٠٢) (٧١).

وقد تمخض عن هذا الجدل بين المذاهب النصرانية الإرهاصات الأساسية التي خرجت منها نظرية "المصادر" التي عليها العمل بين نقاد التوراة إلى يوم الناس هذا. ونتيجة للصراع النقدي واللاهوتي لم تولد نظرية المصادر دفعة واحدة، بل مرت بأطوار متتالية، على النحو الآتي:

الطور الأول: طور الوثائق القديمة:שדרג את המסמכים ישנים

١- عد القرن الثامن عشر هو القرن الذي شهد بداية حثيثة لما يسمى بالنقد المصدري، وقد كانت تلك البداية على يد القس الألماني" هـ . ب. فيتر Henning Bernhard. Witter (عام ١٧١١م) (٧٢) حيث أدرك وجود روايتين متوازيتين لقصة الخلق في سفر التكوين، تستخدم كل منهما اسما مختلفا للالوهية "إيلوهيم" ، "ويهوه"(٧٣).

- جاء بعده جان ستروك (١٦٩٨٤-١٧٦٦م) (٧٤) بكتابة "فرضيات حول المدونات الأصلية التي يظهر أن موسى كان قد استعملها لوضع سفر التكوين"، مع ملاحظات تؤيد أو توضح هذه الفرضيات".

"Conjoncturessur les Memoires origineux don't it paraitque Moises'estservi pour composer le livre de la Genese"

وكان ظهوره حدثا في تاريخ نقد الكتاب المقدس، فقد اتسم بجرأة كبيرة تعمقت إلى حد بعيد في الفرضيات، الأمر الذي أدى بمؤلفه إلى تجنب إصداره باسمه، وانتحل اسم دار للطبع في بلجيكا، مع أنه طبع في باريس(٧٥).

أما "ستروك" فقد ضمن كتابه السابق نظرية عرفت في أوساط الدارسين للعهد القديم بنظرية "المصادر المتداخلة" وقد انطلق "ستروك" في نظريته هذه من ملاحظة بسيطة في قراءته لسفري التكوين والخروج حيث وجد أن اسم الله كان يأتي أحيانا بلفظ "إيلوهيم" وأحيانا بلفظ يهوه، فلما استوقفته تلك الملاحظة وضع لنفسه منهجا مرتبا ومنظماً لدراسة هذين السفرين، ويمكن تلخيص هذا المنهج في نقطتين وهي:

أخذ "ستروك" يفصل بين الفقرات التي تتضمن الاسم الأول "إيلوهيم"، وتلك التي تتضمن الاسم الثاني "يهوه" فحصل على نصين منفصلين ومتوازيين.

ولاحظ بعد هذا الفصل غياب التكرار الذي كان موجودا في النص الأصلي كما لاحظ أيضا زوال الخلط التاريخي.

عزل "ستروك" النص الذي لا وجود فيه لاسم "الله"، وهذا نادر، ثم عزل النص الذي يتعلق بالشعوب الأجنبية غير بني إسرائيل، وهو نص يتألف من ثماني وثائق صغيرة، وكذا وثيقة تتعلق بغزو الملوك الأربعة (الإصحاح ١٤ من سفر التكوين)، وأخرى خاصة بأحفاد إسماعيل (الإصحاح ٢٥: ١٢-١٨ من سفر التكوين) ووثيقتين تتضمنان قوائم الأدوميين (الإصحاح ٣٦ من سفر التكوين).

ثم خلص ستروك إلى نتيجة مفادها:

أن موسى عليه السلام جمع هذه المدونات الأثنتي عشرة الأصلية وكتبها على أربعة أعمدة، غير أن النساخ فيما بعد صاغوا من هذه المدونات نصا واحداً، بعد أن قرأوا أسطر الأعمدة الأربعة، سطراً سطراً، متصلة ببعضها أفقياً، دون أن ينتبهوا إلى أنها كانت أعمدة، كل عمود منها مستقل بأسطره عن الآخر. ومن هنا وقع التداخل بين الوثائق المختلفة. وقد شعر ستروك بثقل المهمة التي تعترض الباحث في وثائق الكتاب المقدس بعد اكتشافه هذا(٧٦).

٢- أثارت هذه النظرية ردود فعل متضاربة، فاستقبلت في فرنسا بعدم المبالاة، وانقسمت الآراء حولها في ألمانيا، وكان من مؤيديها "إيخهورن" J. Eichorn (١٧٥٣-١٨٢٧) (٧٧) وتجلى ذلك في كتابه "مدخل إلى العهد القديم " Introduction a Ancien Testament الذي أصدره سنة ١٧٨١م.

وقد وطد "إيخهورن" النظرية بأن أضاف إلى معيار اسم الرب أموراً أخرى، مثل الأصول والأنواع الكتابية، والمعاني الدينية، وفرق بين المصادر المتداخلة، وحاول إرجاع النص إلى حقيقته الأصلية باستخراج الإضافات وإظهار النواقص(٧٨).

٢- تقدمت نظرية تعدد المصادر خطوة أخرى إلى الأمام بفضل الألماني "كارل ديفيد إلجن" K.D: Ilgen (١٧٩٨م) (٧٩)، وذلك في عمله.

"وثائق سفر موسى الأول، باعتبارها مساهمة في الإخبار عن تاريخ الدين والسياسة" "Die Urkunden des jerusalemischenTempelarchivs in ihrerUrgestalt, alsBeitragzurBerichtigung der Geschichte der Religion and Politik.

وقد توصل إلجن في بحثه إلى أن وثائق "سفر التكوين" يشتمل الحديث فيها على ثلاثة مصادر؛ هي "الإيلوهيمي أ"، و "الإيلوهيمي ب"، و "اليهوي" أو بمعنى آخر "الألوهيمي الأقدم" و "الإلوهيمي الأحدث" ثم "اليهوي".

وهكذا تعترف نظرية الوثائق بتعدد الوثائق في نص التوراة، وأن التوراة ليست وثيقة واحدة بل عمل مكون من عدد من الوثائق (المصادر) (٨٠).

الطور الثاني: نظرية الأجزاء أو الفرضية التجزيئية (Fragmentary hypothesis)השערה מקוטעת:

دخلت مرحلة نقد التوراة طوراً، آخر على يد الإنجليزي "ألكسندر جديس" "A.Geddes" (١٧٨٢م) (٨١) وهو الذي أسس ما يعرف باسم "نظرية الأجزاء"، والتي انتقلت وتطورت في ألمانيا على يد "يوهان سفرين فاتر "J.S Vater(٨٢). وقد توصلا إلى أن التوراة "عمل مؤلف من مجموع أجزاء وفصول غير مترابطة، وغير متناسقة، سواء أكانت طويلة أم قصيرة، وقام المحرر الأخير بجمع تلك الأجزاء والفصول وضمها سوياً دون اتساق داخلي فيما بينها(٨٣).

كما انفرد "فاتر" J.S. Vater بأن أظهر أن القوانين تمثل جوهر التوراة ككتاب تشريعي، لكنها أكملت بروايات تاريخية في مراحل متعددة، ووصلت إلى نهايتها في عصر السبي البابلي(٨٤).

وقد قام تلميذه "و. م.ل. دي. فته" "W.L.M.Dewette" (١٧٨٠-١٨٤٩م) (٨٥) بتطبيق هذه الرؤية على سفر التثنية، فخلص إلى أن القوانين تمثل جوهر هذا السفر، وتوصل في الوقت نفسه إلى أن السفر يختلف في أسلوبه ولغته عن بقية أسفار التوراة(٨٦).

الطور الثالث: نظرية المصدر المكتمل (Supplementary hypothesis):השערה משלימה

تقوم هذه النظرية على البحث عن وجود مصدر رئيس وأساسي تكونُ المصادر الأخرى مكملة له وإضافة إليه.

١- من أعلام هذه النظرية: هينرشايفالد "H.wald" (١٨٠٣-١٨٧٥م) والذي اعتقد أن التوراة – أو بالأحرى الأسفار الستة – اتخذت كتاباً إلوهيميا أقحم مؤلفه في داخله مواد قديمة، مثل الوصايا العشر، وكتاب العهد. وبعد ذلك نشأ كتاب مواز ومطابق استخدم الاسم يهوه، ثم وجدت يد ثالثة أدمجت أجزاء الكتاب اليهوي في الرواية الإيلوهيمية(٨٧).

٢- ومن أعلام هذه النظرية أيضاً: "يوهان فريدريش توخ Johan Friedrich Tuch (١٨٠٦-١٦-١٨٦٧م) (٨٨)، وقد نهج نفس الأسلوب الذي استخدمه "إيفالد" من قبل، فأظهر عنصرين رئيسيين يمكن معرفتهما من استخدام اسم الألوهيمي، أولهما: الإيلوهيمي"، ويمثل الكتاب الرئيسي، وثانيهما:اليهوي، الذي يمثل في الوقت نفسه المصدر المكمل(٨٩).

والملاحظ على هذه النظرية أنها لم تسو بين المصدرين "اليهوي" و "الإيلوهيمي" بل أعلت من شأن الإيلوهيمي، وجعلته المصدر الرئيسي، ولم تقسمه على قسمين كما كانت نظرة بعض النقاد في الطورين السابقين.

وسوف يتضح – إن شاء الله – عند تحليلنا لنصوص الإيلوهيمي أن "القول بوجود شكلين مختلفين للإيلهيمي أولى بالقبول من غيره.

الطور الرابع: نظرية الوثائق الجديدة:התאוריה של מסמכים חדשים

بدأت مرحلة جديدة ومتطورة لنقد العهد القديم على يد "هويفلد" (١٧٩٦-١٨٦٦م) "H.Huppeld" سنة (١٨٥٣م) (٩٠) إذ إنه نشر دراسة له بعنوان: " مصادر سفر التكوين "ونمط تأليفها" "Die Quellen der Genesis and die Art ihrerzusammensetung" .

خلص فيها إلى ما يأتي:

أ- إن المصدر الذي بينه "ستروك" باسم "إيلوهيم"هو في الحقيقة مصدران، أو روايتان أو وثيقتان مختلفتان أسلوباً ومضموناً"، فأطلق على المصدر الأول اسم "التشريع الكهنوتي" وترك للثاني اسم "إيلوهيم".

ب-بعد سنة من ذلك التاريخ أصدر "هوبفلد" كتاباً بعنوان "تشريع موسى في بلاد موآب" "Die GestzungMosisimLande Moab" وتناول فيه بالدراسة سفر "تثنية الاشتراع"، وعدّه مصدراً قائماً بنفسه(٩١). ويمثل رأي "هوبفلد" هذا عودة إلى رأي إلجن ""Ilgen الذي ميز فيه من قبل بين مصدرين داخل المصدر الإيلوهيمي.

وسوف يتضح – إن شاء الله – عند تناولنا لقضايا النص الإيلوهيمي أن تقسيم "هوبفلد" لهذا المصدر إلى قسمين (الإيلوهيمي والإيلوهيمي الثاني) أولى بالقبول لرأي غيره من النقاد.

إذن، حدد علماء نظرية الوثائق الجديدة ومنهم "هوبفلد" H.Hupfeld" مصادر العهد القديم في ثلاثة مصادر باستثناء المصدر التثنوي. حتى جاء الألماني "كارل هينرك جراف" K . H. Graf (١٨١٥-١٨٦٨م) وقام بفحص روايات الإيلوهيمي بقسيمه؛ أي الإيلوهيمي

الأول، والإيلوهيمي الثاني، وميز فيه بين المادة الروائية، والمادة القانونية، ووجد بينهما اختلافات جوهرية، ووجد أن المادة القانونية تشمل إطاراً تاريخياً يوازي في تفاصيله أحداث المصدر اليهوي، فأطلق على الروايات القانونية توراة الكهنة (Priestly) أو كما عرفت باسم المصدر الكهنوتي (Priestly) (٩٢).

وفقا لما سبق أمكن القول بوجود أربعة مصادر متميزة للعهد القديم وهي:

- المصدر التثنوي.
- اليهوي.
- الإيلوهيمي أ" (الذي أصبح يعرف باسم الكهنوتي).
- الإيلوهيمي ب" والذي أصبح يعرف باسم الإيلوهيمي فقط.

غير أن هذه النتيجة بشأن المصادر الأربعة الأساسية باقية على ما هي عليه، فأسماؤها تتغير، وحجمها يتبدل. وهذه النتيجة تبقى في وجوهرها بمثابة قاعدة ثابتة في بحث العهد القديم حتى عصرنا، وتطور البحث فيما بعد إلى تحديد زمن كل مصدر من هذه المصادر، اعتماداً على الشواهد التاريخية والدينية واللغوية(٩٣).

وقد كان رائد البحث في الوصايا إلى هذا التطور هو "يوليوس فلهاوزن "JuliusWellhausen" (١٩١٨-١٤٤م) (٩٤). وبينما كانت أعمال فلهاوزن "Wellahusen" تتجه بشكل حاسم نحو عملية تاريخية إيجابية لإعادة بناء تاريخ الديانة الإسرائيلية أدت مضامين الفرضية الوثائقية لأصول الأسفار الخمسة الأولى إلى حد كبير، إلى نفي أي قبول لتواريخ ومراجع روايات الأسفار الخمسة الأولى التي تشتمل ليس فقط على روايات بدء الخليفة والأصول التي ترتبت عليها، بل وعلى قصص الآباء الأوائل لبني إسرائيل وتعاليم موسى.

كان العنصر الأساسي في الدراسة في الدراسة التاريخية الذي تعبر عنه فرضية فلهاوزن "Wellahusen" هو أن المصادر الأربعة للأسفار الخمسة الأولى يجب فهمها على أنها وثائق أدبية تم تأليفها وقت كتابتها ولذلك فهي مواد مؤلفة تعكس فهم ومعرفة مؤلفيها وعالمهم، وقد أدى هذا الافتراض إلى نتيجة مزعجة مفادها أنه لا يمكن أن نحصل منها على أي شيء تاريخي يعتمد عليه، عن المراحل السابقة لتاريخ بني إسرائيل، وبناء على ما سبق ذكره، فإن إمكانية الاستفادة من الأسفار الخمسة الأولى لإعادة تشكيل تاريخ بني إسرائيل القديم، السابق على وقت تأليفها، قد انتفت تماماً"(٩٥).

ثم أضاف "ماير" "Mayer" أحد زملاء فلهاوزن "Wellahusen" تعقيداً إلى ما توصل إليه الأخير من دراسات إذا حاول التوفيق بين ما كان معروفا عندئذ عن تاريخ العلم القديم وجغرافيته، مما أدى إلى ظهور أول افتراق ناضج عن نقد فلهاوزن "Wellahusen"، فقد أبدى ماير "Mayer" في كتابه "الإسرائيليون والقبائل المجاورة لهم" أنه يستحيل عليه مواكبة فلهاوزن والنقاد الوثائقيين الآخرين في القول بأن المصادر التوراتية (اليهوي، والإيلوهيمي، والكهنوتي) كانت وثائق منطقية مستقلة، لأنها تفتقر بوضوح لأي هيكل منطقي.و رأى ماير أن التراث الذي استمدت منه المصادر الوثائقية كان في الأصل مرويات شفوية ومجموعات من القصص التي تألفت من الحكايات الشعبية والأساطير والملاحم. كما رأى أن حكايات "سفر التكوين" فيها القليل مما له علاقة بالتاريخ، بل هي تنتمي إلى عالم الخيال. ويبدو أن دراسات ماير "Mayer" كانت تقترب كثيراً من كتابات "هـ. جونكيل"، Hermann Gunke (١٨٦٢-١٩٣٢م) (٩٦) الذي تحرى العلاقة بين حكايات العهد القديم

مع ما كان معروفاً من الأدب العالمي والأدب الشعبي، وتوصل إلى معرفة واسعة للمرويات الشفهية، إذ أكد تشكل أساس الحكايات التوراتية(٩٧).

ويعود الفصل للمستشرق " هـ. جريسمان" تلميذ فلهاوزن "Wellahusen" في انتشار تأثير هذه المجموعة المعروفة على نطاق واسع باسم "مدرسة تاريخ الأديان"، وامتداده بسرعة إلى دراسات الشرق الأدنى القديم بصورة عامة، مما أدى للتغيير الجذري للتأويل التوراتي الضيق في الغالب لتاريخ بني إسرائيل ،الذي وضعه النقاد من أتباع فلهاوزن "Wellahusen"(٩٨). ومن دون تحدي النظريات الرئيسية للفرضية الوثائقية مباشرة، فقد أضعف هؤلاء الباحثون تأثيرها على موضوع تاريخ بني إسرائيل وأصولهم، وبينوا بصورة مقنعة أن الوثائق الكتابية التي تم استخلاص الحكايات التوراتية منها، يوجد أصل لها في أدب شعبي متناقل منذ مدة طويلة سابقة على تاريخ تأليفها(٩٩).

ومما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه، أن ما ورد في أسفار التكوين والخروج والعدد، عبارة عن مزيج من التاريخ الشعبي والأساطير والخرافات، تم جمعها ثم تنسيقها وضبطها في زمن متأخر نسبياً من تاريخ بني إسرائيل. وقد كان هؤلاء العلماء يرون في وقتهم أن النقد العلمي للتوراة لا يضيرها كجزء من تراثهم الديني، بل يقوي قيمة هذا التراث الذي لابد من أن يتم رفضه يوماً ما إذا استمر الأخذ به على سطحيته، لكونه يحتوي على أمور كثيرة لا يقبلها أو يقرها العقل(١٠٠).

الخاتمة

في نهاية البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

١- العهد هو الميثاق، ومعنى ذلك أن العهد القديم ميثاق أخذه الله على الناس، كما زعموا.

٢- العهد القديم تسمية أطلقها المسيحيون على كتاب اليهود المقدس (التناخ)، لأنه أقدم من كتابهم (الأنجيل) الذي أسموه العهد الجديد .

٣- مصطلحات العهد القديم: سفر، إصحاح، فقرة.

٤- العهد القديم ينقسم على أقسام أربعة :

التوراة، وتتألف من خمسة أسفار : التكوين و الخروج و اللاويين والعدد والتثنية.

الأنبياء، وهي مجموعة من الأسفار، بعضها للأنبياء الأوائل ،وبعضها الآخر للأنبياء المتأخرين.

ج) أسفار تاريخية .

د) أسفار أشعار وحكمة

٥ – العهد القديم ثلاث نسخ :

أ) نسخة الترجمة اليونانية، ويعتمد عليها الكاثوليك والأرثوذكس، وهي من ٤٦ سفراً.

ب) النسخة العبرانية، وهي المعتمدة عند اليهود والبروتستانت، وتتألف من ٣٩ سفراً.

ج) النسخة السامرية، وهي الأساس عند اليهود السامريين، وقوامها ٥ أسفار فقط .

٦ – المصادر التي استقى منها اليهود شرائعهم ،هي أربعة مصادر رئيسية: المصدر اليهوي، والمصدر الإلوهيمي، والمصدر التثنوي ، والمصدر الكهنوتي.

٧ - تعرض النقد القديم في القرن العشرين الميلادي إلى انتقادات كثيرة ، وقد أجمع النقاد على أنّه ليس للعهد القديم سند تاريخي ، وأن أصله العبري لا وجود له ، الأمر الذي جعله يتعرض للكثير من التحريف والتغيير والتبديل ، على مر العصور .

الاحالات

(١) سورة الأعراف، الآية (١٠٢) .
(٢) سورة : سورة البقرة، الآية (١٢٤) .
(٣) انظر : ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبيرين وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د.ت (٣١٤٨/٤-٣١٥١) باختصار.
(4) Neil Asherand Israel Finklestin, The Bible unearthed Archaeology's New vision of Ancient is real and The Origin of its sacred Texts, New York : the free press, 2001, first edition page 29.
(٥) هشام سرايا، حياة بني إسرائيل في مصر بين حقائق الدين ومصادر التاريخ، الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة ط١ ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٤.
(٦) الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر، العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور، عبري – عربي، الجامعة الأنطوانية ، المكتبة البوليسية، جونية، لبنان ط ١ ٢٠٠٧ ، التقديم
(٧) انظر :
- Werrerh H.S chmidt, old Testament introduction, translated by : Matthew J., Crossroad publishing company, New York, 1984 , p. 4.
(٨) الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر، العهد القديم العبري، مرجع سابق، سفر الخروج ٨ : ٢٤ ص ١٢٨.
(٩) المرجع السابق، ص٧٧٦ ، سفر إرميا : ٣١/٣١*٣٣).
(١٠) انظر: رحمة الله الهندي، إظهار الحق، تحقيق د/ محمد أحمد عبد القادر مكاوي، نشر إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض ط٤ ٢٠٠٣ م ٩٨/١، وانظر أيضاً : العهد الجديد ، طبع جمعية التوراة ، طبع جمعية التوراة الأميركانية ١٩٥٣.
(١١) انظر المرجع السابق (١/ هامش ص ٩٨).
(١٢) نال الباحث إسماعيل عبد المحسن قطب درجة الدكتوراة عن أطروحته: الاتجاهات السياسية الدينية في العهد القديم وعلاقتها بتدوينه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية ٢٠١٠.
(١٣) انظر : رحمة الله الهندي: إظهار الحق، ج١ ص ١٠٢ وانظر أيضا: د. عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة، دار نهضة مصر بدون تاريخ، ص ١٣ ود. محمد عبد الله الشرقاوي: في مقارنة الأديان، بحوث ودراسات، دار الجيل بيروت، ط٣، ١٩٩٠ م ص ٢٣. ود. سعود عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص ٧٤. ويقول أستاذنا الدكتور: محمد الشرقاوي:" إن هناك تقسيما ثلاثيا لمجموعات أسفار العهد القديم على النحو التالي: (أ) التوراة (ب) أسفار الأنبياء (ج) المكتوبات: وتسجل تاريخ بني إسرائيل". وقد أخذ كثير من العلماء بهذا التقسيم الثلاثي (في مقارنة الأديان، هامش ص ١٤).
(١٤) انظر : د. سعود عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان، ص ٧٤.
(١٥) انظر : د. سعود عبد العزيز خلف: دراسات في الأديان، ص ٧٤ ، ٧٥.
(16)Vallentines Jewish, Encyclopadia, p. 166.
(١٧) انظر : السابق ، ص ٧٦.
(١٨) د. محمد عبد الله الشرقاوي: في مقارنة الأديان، ص ١٨.
(١٩) نفس المصدر، في مقارنة الأديان، ص ١٨ ، ١٩.
(٢٠) الأسفار الخفية أو (Apocrypha) ספרים החצוניים أي الخفي أو المتحول المزور، تختلف عند إطلاقها بين اليهود والنصارى، فالسفر عند اليهود يصح أن يكون خفيا ومقدسا، أما عند النصارى فالسفر الخفي غير مقدس، ولا مسلم ولا موحى به، مثل أسفار: طوبيا ويهوديت والمكابيين الأول والثاني باروخ وإيكليز باستيكس، والحكمة عند جمهور البروتستانت (د. محمد عبد الله الشرقاوي: في مقارنة الأديان، هامش ص ١٢.

وقارن د. علي عبد الواحد: الأسفار المقدسة ص ٢٤). وقد كانت هذه الأسفار موضع قبول من جميع طوائف النصارى حتى القرن السادس عشر الميلادي، عدا البروتستانت الذين رفضوا قبولها تبعا لليهود في ذلك، في حين آمن بها الأرثوذكس والكاثوليك، وإن كانوا يطبعونها منفردة في بعض النسخ حرصا منهم على الوحدة الدينية بين المذاهب (د. منفذ السقار، هل العهد القديم كلمة الله ؟ مكتبة النافذة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦ م، ص ٦).

(٢١) الترجمة السبعينية اليونانية (Septuagint) תרגום השבעים تعد أقدم ترجمة الأسفار العهد القديم عن نسختها الأصلية العبرية إلى الإغريقية السائدة في مدينة الإسكندرية ،مصر آنئذ، وهي اللغة الهليلينية (Hellenic) بأمر من الحاكم بطليموس فيلادلفوس (عام ٢٨٣-٢٨٢ ق.م) وسميت بالسبعينية لأنه قام بها =سبعون أو اثنان وسبعون حبرا يهوديا، أي بمعدل ستة أحبار من العبرانيين؛ عن كل سبط من أسباط بني يعقوب عليه السلام، فلما ترجموا الكتب نظروا إلى ترجماتهم فكانت واحدة ليس فيه اختلاف، فجمع الكتب وختمها بخاتمة ووضعها في هيكل صنم يقال له "سرابيون" (Serapis) (إبراهيم خليل، محاضرات في مقارنة الأديان : ص ٤٤).

(٢٢) د: محمد الشرقاوي: في مقارنة الأديان، مرجع سابق، ص ١٩ ، ٢٠.

(٢٣) الربانيون، أو الربانون، أو الربيون: بالعبرية "ربانيم" : هم جمهور اليهود المعروفون أكثر من غيرهم. وهي جمع "ربان"، بمعنى الحبر، الفقيه. إشارة إلى اتباعهم ما يقوله الأحبار في المشنا والتلمود من التفاسير، وتعبدهم بما جاء فيها، وقد سدوا باب الرأي والاجتهاد بتحميهم شرعا كل من شذ وخالف. وكان الربان يرأس قومه ويشرف عليهم، ولا يلبس غير الأبيض من الثياب، ولم تكن له إتاوة على منصبه فيرتزق بالتجارة أو الفلاحة، فإذا لم يكن له مرتزق جعلوا له رزقا (مراد فرج: القراءونوالربانون، مصر سنة ١٩١٨ م ، ص ٣٠-٣٣)،

(٢٤) السامرة: السامرة: هي إحدى فرق اليهود، وتضم أسباط بني إسرائيل عدا سبطي يهوذا وبنيامين وبعض بني لاوي، وكانوا يسكنون فلسطين، وهم ينكرون سائر أنبياء بني إسرائيل عدا موسى وهارون ويوشع بن نون، ويختلفون فيما بينهم في الإقرار بالثواب والعقاب في الآخرة، وكانت قبلتهم إلى جبل يسمى "جرزيم" بين بيت المقدس ونابلس وقد عرفوا باسم "الكويتين" أي "كوتين بالعبرية. وتعني الخارجين عن الدين وهم يعتقدون أنهم من نسل يوسف الصديق ابن يعقوب (مراد فرج، القراءون والربانون ص ١٣-١٨) وانظر أيضا: حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، مكتبة حسن رأفت، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ٢٥٢، و ص ٧٤٢.

(٢٥) د. محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان، ص ٢٣.

(٢٦) رحمة الله الهندي :" إظهار الحق"، ج١، ص ١٠٢، وانظر أيضا : د. علي عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة، ص ٦٦.

(٢٧) انظر محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١ ، ص ٤٥.

(٢٨) انظر محمد خليفة حسن أحمد، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٦ ، ص ١١-١٢.

(29) Werner H,. Schmidt, old Testament Intrtoduction, op. cit ., p. 7.

(٣٠) انظر : حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي – أطواره ومذاهبه، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٧، ص ١٤.

(31) Macleod Yearsley, The story of the Bible, Second Revised Edition, watts co., London, 1936, p. 48.

- Robert H. Pfeiffer, Introduction to the Old Testament, Adam and charles Black, London, 1948, P. 129.
- Eissfeldtotto, the old Testament: An Introduction, the History of the Formation of the old Testament, Translated by : Peter R. Ackvoyd, Harper & Row publisher, New York, London, 1965 , pp. 155-156.
- H. Wheeler Robinson, the old Testament: Its making and Meaning, Nashville – Tennessee, Cokesbury press, PP. 36-40.
- G.W. Wade, old Testament History, eleventh Revised Edition, London, 1928, pp. 37-83.

(٣٢) انظر فؤاد حسنين علي، التوراة الهيروغليفية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٣٩.

(33) Clifford M. Jones, old Testament Illustrations, Cambridge university press, 1971, pp. 24-37.

(٣٤) انظر : سلوى ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة، مطابع المستقبل، بورسعيد، ١٩٨٨، ص ٢٧-٢٩.

ويقال عن الترجمة السبعينية أن بطليموس الثاني فيلادلفوس (٢٨٥-٢٤٧ ق. م .) أراد الاحتفاظ في مكتبته بنسخة يونانية للعهد القديم فطلب من الحاخام الأكبر اليعازر تحقيق هذه الرغبة، فشكل لجنة من اثنين وسبعين عالما (ست من كل سبط) فترجموا العهد القديم في الإسكندرية في اثنين وسبعين يوما. لذلك أطلق على هذه الترجمة السبعينية (سبتواجينتاSeptuagint) انظر في ذلك : فؤاد حسنين علي، التوراة الهيروغليفية، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣٥) انظر د/ علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود – بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٠.

ونظر له أيضا: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤، ص ١٤.

(٣٦) انظر د/ محمد خليفة حسن أحمد، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٣٧) انظر أحمد شلبي ، مقارنة الأديان – اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٢١٢.

(٣٨) انظر : محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مرجع سابق، ص ٧٦.

(٣٩) انظر: القمص حبيب سوريال، دراسات في أسفار موسى الخمسة، مكتبة التربية، الكنيسة الأرثوذكسية، الجيزة، ص ٤٥٩.

(40) S. R. Driver, an Introduction to the lIterature of the old Testament, Ninth Edition, Edinburgh, 1929, p. 104.

- Robert H. preiffer, Introduction to the old Testament, Adam and charels Black, London, 1948, p. 311

(41) S.R. Driver, An Introduction to the literature of the old Testament, o. Cit., p. 125.

- Otto Kaiser, Introduction to the old Testament, Translated by : John Sturdy, Black well, oxford, 1973, . P. 39.
- H. Wheeler Robinson, The Old Testament , Op. Cit., PP. 42.
- وانظر أيضاً حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي – أطواره ومذاهبه، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٨. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مرجع سابق، ص ص٥٠-٥٣ . فؤاد حسنين علي ، التوراة عرض وتحليل ، مرجع سابق، ص ٢٨-٣٠.

(42) Warner H. Schmidt, old Testament Introduction, Op. Cit., P. 50.

(43)) Ibid, PP. 46-49.

(٤٤) انظر : مقارنة الأديان بين موريس بوكاي ووليم كامبل، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير من إعداد الطالب : إسماعيل عبد الحسن قطب، إشراف أ.د/ السيد رزق الحجر، د. محمد أبو خليفة، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧، ص ١٣٠.

(٤٥) د. محمد خليفة حسن: و د. أحمد هويدي، اتجاهات نقد العهد القديم، ص ١٠٥.

(2) Neil Asher and Israel Finklestin, the piple unearthed, page 37.

وقارن : أسطفان شربنتيه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، نقله إلى العربية: الأب صبحي الحموي اليسوعي، الطبعة الخامسة، دار المشرق، بيروت، ص ٢٧.

(٤٧) د. محمد خليفة و د. أحمد هويدي: اتجاهات نقد العهد القديم، ص ١٠٦.

(٤٨) د. غسرائيل فنلكشتاين، نيل آشر سيلبرمان: التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، (رؤية جديدة لإسرائيل القديمة) وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشاف علم الآثار، ترجمة، سعد رستم، دار الأوائل، الطبعة الأولى، دمشق، سنة ٢٠٠٥م، ص ٣٧. وقارن أسطفان شربنتيه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧،

وسوف يتم – إن شاء الله – تفصيل القول في كل مصدر من هذه المصادر في الصفحات القادمة من هذا البحث.

(٤٩) د. محمد خليفة حسن، ود. هويدي: اتجاهات نقد العهدالقديم، ص ١٠٦.

(٥٠) د. غسرائي لفنكشتاين، نيل آشر سيلبرمان: التوراة اليهوية مكشوفة على حقيقتها، (رؤية جديدة لإسرائيل القديمة) وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشاف علم الآثار، ترجمة، سعد رستم؛ دار الأوائل، الطبعة الأولى، دمشق، سنة ٢٠٠٥م، ص ٣٧. وقارن : أسطفان شربنتيه، دليل على قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧،.

(٥١) د. خليفة ود. أحمد هويدي: اتجاهات نقد العهد القديم، ص ١٠٦.

(٥٢) د. إسرائيل فنلكشتاين، نيل آشر سيلبرمان: التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، (رؤية جديدة لإسرائيل القديمة) وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشاف علم الآثار، ترجمة، سعد رستم؛ دار الأوائل، الطبعة الأولى، دمشق ، سنة ٢٠٠٥م، ص ٣٧ ، وقارن : أسطفان شربنتيه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٢٧.

(٥٣) السابق: ص ٣٦. وانظر : موريس بوكاي، ص ٣٧-٤٠.

(٥٤) المرجع السابق، ص ٣٨، وقارن، موريس بوكاي: الكتب المقدسة، ص ٤٠.

(55) J. Morgenstern :" The oldest Document of The hexateuch Cincinnati: HUCA 1927 , PP . 4 , 117

بينما رمز له أدهم بالرمز "L" غير الأكليركي "lay" أي الذي ليس له اهتمام بأمور الطقوس وقد افترض أنه يبدأ من التكوين (٢ : ٤) ويمتد عبر التكوين والخروج ويشمل أجزاء من المصدر تنتمي أقدم قصص التوراة أما أخرون فرمزوا له بالرمز "N" اختصارا لـ "البدوي nomadic، ويرى آخر أنه متأخر عن اليهوي، وربما ترجع نشأته إلى مملكة "يهوذا" ويعكس اهتماما واضحا بالحياة الرعوية والبدوية ويعارض المدنية والاستقرار، ويؤرخ له ب ٨٠٠ ق . م ، وعند أخر يحمل هذا المصدر الرمز "s" اختصارا لـ southern أو seir الجنوبي "وهو في سفر التكوين فقط، وينحصر في المدة غير الكهنوتية في الإصحاحات ١+١١ المرتبطة بأصل الإنسان وتطوره، وبحكايات أصل الشعوب الساكنة جنوبي فلسطين وعبر الأردن، وفي أجزاء من الإصحاحات (التكوين ١٤-٣٥-٣٨) ويرجعه آخر لعام ٤٠٠ ق . م Hayes: An Introduction to old Testament Study. PP. 175-176 وقارن د/ أحمد عبد المقصود: المصدر التثنوي ص ٢٩.

(٥٦) انظر : أسطفان شربنتييه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص ٦٠.

(٥٧) انظر : د. أحمد عبد المقصود: المصدر التثنوي وأثره في أسفاره الأنبياء الأوائل ص ٥٤.

(٥٨) انظر : السابق، ص ٥٥

(59) H.H . Rowley: The growth of the old testament 3 rded . LOndonk : Hutchinson university, 1967 . pp. 32-33.

وانظر كذلك:

- O. Eissfeldt: The Old Testament, AN Introduction. Trans . P. R.
- Ackryod, London: Harper & row, 1972. pp. 164-166.

(60) See, Haran. Behind, the scenes of history: Determining the Date of the Priastly, sources, P. 321-322.

(٦١) المزيد من التفاصيل : انظر : إسماعيل عبد المحسن قطب، الاتجاهات السياسية الدينية في العهد القديم، مرجع سابق ص ١٦: ٢٩. د/ شفيق الخليل، بنو إسرائيل عبر التاريخ، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة ط١ ٢٠١١ ص ٣٣٨.

(٦٢) انظر : في ذلك على سبيل المثال: ول ديورانت قصة الحضارة ترجمة محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة النشر، ط٣ ، ١٩٧٣م ج٤ ص ١٥٠. وانظر أيضا: د. سعيد عاشور: أوربا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٣ م ص ٥٤ ، ٥٥. وقارن د. أحمد عجيبة: أثر الكنيسة على الفكر الأوروبي، دار الآفاق العربية، ط ١ ٢٠٠٤ م، ص ٦.

(٦٣) هو أفراهام بن عزرا القرطبي، قرأ لابن حزم نقده للتوراة وتأثر به ، ولذا يعّد أجرأ من نقد التوراة من اليهود في ذلك الوقت، ومن أشهر تلامذته الفيلسوف أسبينوزا (انظر : د. أحمد شحلان: التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي، وزارة الأوقاف المغربية بالرباط، بدون تاريخ ص ١٦٠-١٦٤.

(٦٤) ريتشارد سيمون من أوائل النقاد للعهد القديم الذين رفضوا أن يكون موسى هو كاتب الأسفار الخمسة، ولا لجزء منها، ومن أهم أعماله النقدية:

- التاريخ النقدي لنصوص العهد العتيق ١٩٧٨ م Histoire critique du texte de Vieux Testament
- التاريخ النقدي لترجمات العهد الجديد Historie Critique des viersions de Neuvau Testament, 1960 (انظر مقدمة: د. حسن حنفي لرسالة في اللاهوت والسياسة، لأسبينوزا، مرجعة د. فؤاد زكريا، ط٣، مكتبة النافذة، سنة ٢٠٠٥م، ص ١٩).

(٦٥) أندرياس مازيوس (١٥١٤-١٥٧٣م) : كان كاهنا كاثوليكيا، وساهم في إنشاء جامعة دويسبورغ، وقد درس العبرية والعربية والسريانية في روما:

- See, Albert van Roey: Les etudes syriaquesd'Andreas Masius, In: OrientaliaLovaniensiaPeriodica 9 (1978), 141-158.

(٦٦) دكتور محمد خليفة ، د. أحمد محمود هويدي: اتجاهات نقد العهد القديم (النقد اليهودي والمسيحي والإسلامي والغربي)، دار الثقافة العربية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١٥٨.

(٦٧) توماس هوبز : ساهم في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك التاريخ، الهندسة، الفيزياء، اللاهوت، الأخلاق ، الفلسفة العامة، وتخصص في الفلسفة السياسية، وكان واحدا من أهم الفلاسفة الذين أسسوا فلسفة المادة (انظر : Pierre Manent, an intellectual History Liberalism (1994) PP 20-38.

(٦٨) هو الفيلسوف الهولندي باروخ اسبينوزاSpinoz (١٦٣٢-١٦٧٧م) من أكبر نقاد التوراة من علماء اليهود، بنى نقده للتوراة على أساس معرفته للخلفية التاريخية والنقدية للكتاب المقدس، انظر : رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٦، مقدمة د. حسن حنفي ، ص ٦.

(٦٩) دكتور محمد خليفة، د. أحمد محمود هويدي: اتجاهات نقد العهد القديم، ص ١٥٨.

(٧٠) د. أحمد شحلان: لغات الرسل وأصول الرسالات، عيسى وموسى عليهما السلام، ط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإسيسكو) ص ٣٧.

(٧١) المرجع السابق،: نفس الموضع.

(٧٢) فيتر Henning Bernhard. Witter: أول من قال بوجود اسمين للدلالة على الألوهية في التوراة، واعتقد بناء على ذلك أن موسى اعتمد على مصدرين في تدوينها.

(73) J. K west: Introduction to the old testament. New york: Macmillan pub, 1981. p 63-64.

(٧٤) جان ستروك (١٦٨٤-١٧٦٦م) : كان الطبيب الخاص للويس الخامس عشر، وكان له اهتمام بالكتب المقدسة، نشرت له دراسة بعنوان "قرائن عن المذكرات الأصلية التي يبدو أن موسى قد استخدمها لتحرير سفر التكوين" أكد فيها على وجود نصين جنبا إلى جنب، الأول يسمى الرب (يهوه)، والثاني : يسميه (إيلوهيم). أنظر ":" القرائن والتوراة والإنجيل والعلم"، ص ٣٢.

(٧٥) انظر : د. أاحمدشحلان: لغات الرسل وأصول الرسالات ص ٣٨. وقد جاء في الكتاب أنه قد طبع في بلجيكا : Bauxelles, chez Fricx, Imprimeur de saMajeste, vis a , vis-à-vis I'Eglise de laMadeleine, Md ccliii, in 22 , 525 pages في حين أنه طبع في باريس.

(٧٦) د. أحمد شحلان: لغات الرسل وأصول الرسالات، ص ٣٩، وقارن : د. محمد خليفة حسن: اتجاهات نقد العهد القديم، ص ١٥٨-١٥٩ وسوف يتضح لنا أن محاولة "ستروك" كانت الأقرب إلى تقسيمات "فلهاوزن" الذي جاء بعده بقرنين، واستقرت على يديه نظرية المصادر في صورتها النهائية وقارن:

J.K west: Introduction to the old testament p 63-64.

(٧٧) إيخهورن (١٧٥٣-١٨٢٧م): كان ألمانيا بروتستانتيا لاهوتيا، عمل أستاذا للغات الشرقية في كلية اللاهوت في جامعة فيينا. ساهم في تأسيس مدرسة لنقد العهد القديم والجديد، وشكك في كثير من كتب العهدين وعدّها زائفة (أنظر Eichhorn, Johann Gottfried "11th ed. Enchclopaedia Britannica.

(٧٨) د. أحمد شحلان : لغات الرسول وأصول الرسالات، ص ٤٠، وقارن د. محمد خليفة حسن: اتجاهات نقد العهد القديم، ص ١٦٢.

(٧٩) كارل ديفيد إلجن: ولد في برلين بألمانيا، وعمل أستاذا للغات الشرقية بالجامعة، وكان لاهوتيا بروتستانتيا تدرج في المناصب الجامعية حتى صار عميدا للكلية في جامعة بافاريا.

See, Heinrich Kammel : IIgen , Karl David. In : Allgemeine Deutsche Biographie (ADB). Band 14. Duncker&Humblot, Leipzig 1881 , S. 19-23.

(٨٠) د. محمد خليفة حسن: اتجاهات نقد العهد القديم ص ١٦٠.
(٨١) ألكسندر جديس: هو "ألكسندر جديس" الإنجليزي، أسس ما يعرف باسم نظرية الأجزاء.ومؤدى هذه النظرية أن التوراة عمل مؤلف من مجموعة أجزاء وفصول غير مترابطة وغير متناسقة (أنظر: اتجاهات نقد العهد القديم" ص ١٦٠).
(٨٢) يوهان سفرين فاتر: هو الذي نقل نظرية الأجزاء عن ألكسندر جديس إلى ألمانيا فطورها ونشرها، وأوضح أن القوانين تمثل جوهر التوراة، ثم أكملت بروايات تاريخية (أنظر :" اتجاهات نقد العهد القديم"، ص ١٦٠).
(٨٣) انظر : د. محمد خليفة حسن: اتجاهات نقد العهد القديم ص ١٦٠.
(٨٤) المرجع السابق: نفس الموضع، والسبي البابلي هو : (أو الجلاء الثالث) هو ذلك الذي حدث لبني إسرائيل في دولة يهوذا على يد "نبوزرادان" قائد جيش تبوخذ نصر"، حيث جاء إلى القدس وحاصرها واستولى عليها، وذلك في السنة الثامنة لجلوس "نبوخذ نصر" على العرش (في حوالي ٥٨٧ أو ٥٨٦ ق.م) وقد قام ذلك القائد بتدمير الهيكل ونهب محتوياته، وسبى بني إسرائيل إلى بابل في عهد الملك "صدقيا" (انظر: قاموس الكتاب المقدس "مادة: نبوزرادان، ومادة : نبوخذ نصر).
(٨٥) ف.م.دي . فته: أول من اكتشف أن لسفر التثنية أسلوبا وسمات خاصة وأفكارا تجعله مصدرا قائما بذاته ومنذ ذلك الاكتشاف أصبح الحديث عن مصادر أربعة في التوراة (أنظر: د. أحمد عبد المقصود الجندي: المصدر التثنوي وأثره في أسفار الأنبياء الأوائل، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بإشراف الأستاذة الدكتورة زاكية محمد رشدي، ومشاركة الأستاذ الدكتور: أحمد هويدي سنة ٢٠٠٦ م ص ٧).
(٨٦) انظر : د. محمد خليفة حسن : اتجاهات نقد العهد القديم ص ١٦١-١٦٠ وقارن : د. أحمد عبد المقصود: المصدر التثنوي وأثره في أسفار الأنبياء الأوائل، ص ٧.
(٨٧) السابق، ص ١٦١.
(٨٨) يوهان فريدريش: درس في جامعة "هال" بألمانيا سنة ١٨٣٠م، وانتقل أستاذا لعلم اللاهوت في سنة ١٨٤١م إلى جامعة لايبزيغ بألمانيا. من أهم مؤلفاته ومنها:
Commentary on the Genesis(1838), The Ascension of Jesus (1857).
(٨٩) السابق، ص ١٦١. وقارن : د. أحمد عبد المقصود : المصدر التثنوي وأثره في أسفار الأنبياء الأوائل، ص ٢٩-٣٠.
(٩٠) هوبفلد (١٧٩٦-١٨٦٦م): بدأ في دراسة الفلسفة واللاهوت في سنة ١٨١٣-١٨١٧م، حتى صار أستاذا للغات الشرقية واللاهوت في جامعة (ماربورغ) بألمانيا، وله مؤلفات في نقد العهد القديم، ومن أهمها:
ExercitationesAethiopicae, 1825, and De emendandaratione De reigrammaticaeapudJudaeos وأيضاً . LexicographiaeSemiticae, 1827 Die heutige, (initiisantiquissimisquescriptoribus, Halle, 1846) theosophischeodermythologischeTheologie und Schrifterklarung (1861).
(٩١) د. أحمد شحلان: لغات الرسل وأصول الرسالات، ص ٤٢.
(٩٢) انظر: د. محمد خليفة حسن، د. أحمد محمود هويدي: اتجاهات نقد العهد القديم، ص ١٦٣، وقارن: د. أحمد عبد المقصود: المصدر التثنوي وأثره في أسفار الأنبياء الأوائل، ص ٢٩-٣٠.
(٩٣) انظر: المرجع السابق، ص١٠٠ وقارن :
See: M- Halan, Behind the scenes of History, Determining the date of the priestly sources, Journal of Biblical Litelature, vol. 100 , No. 3 (Sep, 1981) p. 321-323, Published by the society of Biblical literature.
(٩٤) "يوليوس فلهاوزن: ولد في مدينة هاملين بألمانيا سنة ١٨٤٤م، وكان أبوه قسا بروتستانيتا. درس اللاهوت في جامعة (غوتنغن)، ثم عين أستاذا للاهوت في جامعة (جرايفسفولد) وظل بها حتى استقال من التدريس سنة ١٨٨٢ م وله دراسات في التاريخ الإسلامي أيضا ومن أهم أعماله في نقد العهد القديم:
Die Composition des Hexateuchs und der historischen Bucher des Alten Testaments (1876/77, 3 rd ed. 1899)

- Der Texct der Bucher Samuelisuntersucht (Gottingen, 1871).
- De gentibus et families Judaeis (Gottingen, 1870).

(٩٥) موسكاتي : المرجع السابق، ص ١٥٧.

(٩٦) "هـ. جونكيل": ولد جونكيل لأب قس شهير ينتمي إلى الحركة اللوثرية، وقد حصل على الدكتوراة في اللاهوت من جامعة(غوتنغن) ثم أصبح أستاذا للاهوت في جامعة غيسن، ومن أهم مؤلفاته:

- Genesis. Translated by Mark E. Biddle. Macon, GA: Mereer university press, 1977. German ed. 1910.
- The Folktale in the Old Testament. Translated by M.D. Rutter. 'Sheffield: Almond Press, 1987. German ed. 1921.
- The History of Religion and the Old Testament. London: Williams &Norgate, 1910.

(٩٧) المرجع السابق، ص ١٠.
(٩٨) انظر : السابق، ص ١٠-١١.
(٩٩) انظر : السابق، ص ١٢.
(١٠٠) نفسه.

المصادر والمراجع العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبيرين وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د.ت (٣١٤٨/٤-٣١٥١).
- الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عوكر، العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور، عبري – عربي، الجامعة الأنطوانية ، المكتبة البوليسية، جونية، لبنان ط ١ ٢٠٠٧ .
- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.
- العهد الجديد ، طبع جمعية التوراة ، طبع جمعية التوراة الأميركانية ١٩٥٣.
- إبراهيم خليل، محاضرات في مقارنة الأديان،دار المنار للطبع والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
- إسماعيل عبد المحسن قطب، مقارنة الأديان بين موريس بوكاي ووليم كامبل، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- إسماعيل عبد المحسن قطب: الاتجاهات السياسية الدينية في العهد القديم وعلاقتها بتدوينه، أطروحته دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية ٢٠١٠م.
- أحمد شحلان، التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي، وزارة الأوقاف المغربية بالرباط، بدون تاريخ.
- أحمد شحلان، لغات الرسل وأصول الرسالات، عيسى وموسى عليهما السلام، ط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإسيسكو)،٢٠٠٩م.
- أحمد شلبي ، مقارنة الأديان – اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- أحمد عبد المقصود الجندي: المصدر التثنوي وأثره في أسفار الأنبياء الأوائل، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- أحمد عجيبة: أثر الكنيسة على الفكر الأوروبي، دار الآفاق العربية، ط ١ ،٢٠٠٤ م.
- أسطفان شربنتيه، دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، نقله إلى العربية: الأب صبحي الحموي اليسوعي، الطبعة الخامسة، دار المشرق، بيروت.
- حسن حنفي لرسالة في اللاهوت والسياسة، لأسبينوزا، مرجعة د. فؤاد زكريا، ط٣، مكتبة النافذة، سنة ٢٠٠٥م.

- حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، مكتبة حسن رأفت، القاهرة ١٩٧٥ م.
- حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي – أطواره ومذاهبه، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- سعود عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- سعيد عاشور، أوربا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٣ م .
- سلوى ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة، مطابع المستقبل، بورسعيد، ١٩٨٨.
- شفيق الخليل، بنو إسرائيل عبر التاريخ، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠١١ م.
- عبد القادر مكاوي، نشر إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض ط٤ ٢٠٠٣ م ٩٨/١.
- عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة، دار نهضة مصر بدون تاريخ.
- علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود – بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م.
- فؤاد حسنين علي، التوراة الهيروغليفية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.
- القمص حبيب سوريال، دراسات في أسفار موسى الخمسة، مكتبة التربية، الكنيسة الأرثوذكسية، الجيزة.
- محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد خليفة ، د. أحمد محمود هويدي: اتجاهات نقد العهد القديم (النقد اليهودي والمسيحي والإسلامي والغربي)، دار الثقافة العربية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- محمد خليفة حسن أحمد، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٩٦ .
- محمد عبد الله الشرقاوي: في مقارنة الأديان، بحوث ودراسات، دار الجيل بيروت، ط٣، ١٩٩٠ م.
- مراد فرج: القراء ونوال ربانون، مصر سنة ١٩١٨ م.
- منفذ السقار، هل العهد القديم كلمة الله ؟ مكتبة النافذة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦ م.
- هشام سرايا، حياة بني إسرائيل في مصر بين حقائق الدين ومصادر التاريخ، الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة ط١، ٢٠١٠.
- ول ديورانت قصة الحضارة ترجمة محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة النشر، ط٣ ، ١٩٧٣م ج٤ .

المصادر والمراجع الإنكليزية:

- **Ackryod**, London: Harper & Row, 1972.
- **Albert van Roey**: Les etudes syriaquesd'Andreas Masius, In: OrientaliaLovaniensiaPeriodica VOL9 (1978).

- **Clifford** M. Jones, Old Testament Illustrations, Cambridge university press, 1971.
- **Eissfeldtotto**, The old Testament: An Introduction, the History of the Formation of the old Testament, Translated by : Peter R. Ackvoyd, Harper & Row publisher, New York, London, 1965.
- **G.W**. Wade, Old Testament History, eleventh Revised Edition, London, 1928.
- **Haran**. **Behind**, The scenes of history: Determining the Date of the Priastly, sources.
- **H.H** . **Rowley**: The growth of the old testament 3 rded . LOndonk : Hutchinson university, 1967.
- **H. Wheeler** Robinson, the old Testament: Its making and Meaning, Nashville – Tennessee, Cokesbury press.
- **Heinrich** Kammel : IIgen , Karl David. In : Allgemeine Deutsche Biographie (ADB). Band 14. Duncker & Humblot, Leipzig 1881 .
- **J. K west**: Introduction to the old testament. New york: Macmillan pub, 1981.
- **J**. **Morgenstern** :" The oldest Document of The hexateuch Cincinnati: HUCA 1927.
- **Macleod** Yearsley, The story of the Bible, Second Revised Edition, watts co., London, 1936.
- **M- Halan**, Behind the scenes of History, Determining the date of the priestly sources, Journal of Biblical Litelature, vol. 100 , No. 3 (Sep, 1981).
- **Neil** Asherand Israel Finklestin, The Bible unearthed Archaeology's New vision of Ancient is real and The Origin of its sacred Texts, New York : the free press, 2001, first edition.
- **O. Eissfeldt**: The Old Testament, AN Introduction. Trans . P. R.
- **Otto** Kaiser, Introduction to the old Testament, Translated by : John Sturdy, Black well, oxford, 1973.
- **Pierre Manent**, an intellectual History Liberalism (1994).
- **Robert H**. Pfeiffer, Introduction to the Old Testament, Adam and charles Black, London, 1948.
- **Robert H**. preiffer, Introduction to the old Testament, Adam and charels Black, London, 1948.

- **S. R. Driver**, an Introduction to the lIterature of the old Testament, Ninth Edition, Edinburgh, 1929.
- **S.R. Driver**, An Introduction to the literature of the old Testament, o. Cit.
- **Vallentines** Jewish, Encyclopadia.